

يعرف التاريخ فاتحاً أرحم منها. واستمرت كذلك مادامت ملتزمة تعاليم الإسلام الواضحة فلمّا عملت الأطماع عملها في النفوس الضعيفة، وبدأ المسلمون يتنكبون طريق دينهم السمع، تطرق الخلل إلى وحدتهم فتفرقوا وضعفوا وذلوا.

وكتاب "التعايش الديني" دراسة شاملة تعرض فيها المؤلف إلى أعقد مشاكل العالم والحلول التي أرتأها رجال الفكر، وقارنها بالحلول التي اهتمت بها الأديان السماوية وأهم المذاهب التي تفرعت منها. وخلص إلى التقييم بأن الحلول التي جاء بها الإسلام، أرسى قواعدها العلمية هي الكفيلة، من بين ذلك جميعه، بإخراج الإنسانية عامة والعرب خاصة من حمى البلبلة الفكرية والتناحر الهدام والتكالب المادى المضلل.

ونطيل كثيراً إذا ما حاولنا نقل نماذج من الدراسات والمقارنات التي قام بها المؤلف لتدليل على صحة ما يرمى إليه. ولكن الإخلاص للحقيقة التي يتوخاها المؤلف يقتضينا عرض وناقشة بعض أقواله، استدراكاً للصواب وإبرازاً لفكرة "التعايش الديني" موضوع الكتاب على أصح وجوهها وأسلمها من المطاعن.

1- خلال عرضه للموضوع الأول (طغيان المادية على القيم الروحية) وجه / 22 و 23 / يقول:

"ونظر الإسلام بعين الرعاية في أهمية الأموال في حياة الأمم والأفراد لأن المال عصب التقدم في بناء العمارة الشاملة وصرح الحضارة الرفيعة وتأليف الجيوش. ومن أهمية الاقتصاد أن القرآن الكريم قد أورد الأموال سابقة على البنين ليذكر الناس بهذه الأهمية. إذ أن الإنسان بطبعه متفان في أولاده ولكن عليه أن ينظر في أهمية المال الذي تقوم عليه دعائم الدولة. ونرى في الآيات التالية ما يوضح ما ذهبنا إليه بتقديم المال على البنين، تذكراً للناس فقد قال سبحانه وتعالى: